

الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

أولاً، من ناحية الأروذ والقوافي في النظم، يتبين أن نظم هداية الصبيان للشيخ سعيد بن سعد نهبان الحضرمي يحتوي على بنية وزنية منتظمة ويتمتع بجمال صوتي عالٍ من خلال تطبيق قواعد الأروذ والقوافي. البحر المستخدم هو البحر الرجز، المعروف بإيقاعه الطويل والمرن. ويظهر نمط التفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ) توازنًا موسيقيًا بين المقاطع الطويلة والقصيرة. وفي بعض الأبيات، توجد اختلافات في الزهاف مثل الخبان (حذف الحرف الثاني الساكن)، مما يضفي جمالاً إيقاعياً دون تغيير المعنى. من خلال نهج دلالي، توصلت هذه الدراسة إلى أن جمال الصوت في النظم لا يعزز الموسيقى فحسب، بل يعمق أيضاً الرسالة الأخلاقية والقيم الدينية الواردة في النص.

من منظور القافية، يُظهر هذا النظم أيضاً تنوعاً وتماسكاً في بنية القافية المردوفة والمعروفة والمتركة. النوع السائد من القافية هو القافية المردوعة (تنتهي بحروف ردّ مثل الألف أو الواو أو الياء)، مصحوبة بعدة قوافي معروفة ومتركة. استخدام هذه القافية يعزز الموسيقى والتناغم بين الأصوات في الأبيات، مما يخلق تأثيراً جمالياً مميزاً. كما أن اتساق حروف الرواي (الحروف الأخيرة التي تظل دون تغيير) يظهر أيضاً سلامة بنية النظم وانتظام الصوت الذي يميز الشعر التعليمي العربي الكلاسيكي. هذه التغييرات في القافية تترافق مع تغييرات في المعاني الخفية. لا توجد أخطاء أو انتهاكات لقواعد القافية (عيب القافية)، بحيث يمكن اعتبار بنية القافية مثالية من الناحية الفنية.

ثانياً، من منظور دلالي، فإن المعنى الوارد في هذا النظم هو تعليمي وديني بطبيعته، مع التركيز على تعاليم التوحيد والقيم الأخلاقية وآداب السلوك للطلاب المبتدئين. من الناحية السياقية، لا تحتوي كل آية على تعاليم لاهوتية فحسب، بل تنضح أيضاً بقيمة جمالية من خلال اختيار الكلمات والإيقاع والأصوات التي تعزز رسالتها الأخلاقية. تظهر نتائج التحليل الدلالي أن هناك تناغماً بين الشكل الخارجي (الإيقاع والقافية) والمحتوى الداخلي (رسائل الإيمان والأخلاق)، مما يخلق تناغماً بين جمال الصوت وعمق المعنى.

استناداً إلى تحليل "نظم هداية الصبيان" للشيخ سعيد بن سعد نهبان الحضرمي، تخلص هذه الدراسة إلى نقطتين رئيسيتين، هما من حيث الإيقاع وبنية القافية، ومن حيث المعنى الدلالي (الظاهر والمضمن).

ب. قيود البحث

هناك عدة محدوديات لهذه الدراسة يجب ذكرها:

1. تركز هذه الدراسة على عمل واحد فقط، وهو نظم هداية الصبيان، لذا لا يمكن تعميم النتائج على جميع أعمال لشيخ سعيد بن سعد نهبان الحضرمي أو غيره من الشعراء العرب المعاصرين.
2. تقتصر هذه الدراسة على جانبين فقط، وهما تحليل الوزن الشعري والمعنى الدلالي. ولم يتم بحث جوانب أخرى مثل الأسلوب والسيمائية أو الخلفية الاجتماعية والثقافية بعمق.

ج. التوصيات

كمتابعة لهذه الدراسة، يقدم المؤلف التوصيات التالية:

1. يمكن أن تجري الأبحاث المستقبلية دراسة مقارنة بين مختلف أعمال نظم، مع التركيز على الاختلافات والتشابهات في استخدام البهار (الأنماط الإيقاعية) والوظائف التعليمية التي تحتوي عليها.
2. يوصى بتوسيع نطاق تحليل الأبعاد البراغماتية والدلالية في عملية نقل المعنى. ويهدف ذلك إلى فهم العلاقة بين سياق استخدام اللغة والرموز والمعاني الضمنية في نص نظم.

UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON